والا لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والنهي واذا كان
هذا ممكنا في بعض البهائم كالوحشي ينتقل بالعادة الى التانس فالادمي
اولى لكن الناس في غرائزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول
وبعضهم جبلة بطيئة القبول وبعضهم في الوسط وكل لا ينفك عن اثر
القبول وان قل قال الراغب ومن منع التغيير راعى اعتبار القوة نفسها
وهو صحيح فان النوى محال ان ينبت منه تفاحا ومن اجاز تغييره
اعتبر امكان نقل ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله وهذا صحيح
طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مسلمة بن
علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابي المنهال وزاد بيان
السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح
له شيئا وصر ما مراة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك .
ان هذه النار المشار اليها النار التي يخشى انتشارها **انما هي عدو
لكم** يا بني ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع
مربوط بها فالجواب ـــــ ان هذا بطريق الادعا مبالغة في التحذير
عن ابقائها **فاذا نمتم** اي اردتم النوم **فاطفئوها** المراد به اسكانها
بحيث يومن اضرارها والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي متجاوز
اضرارها عنكم **ق** في الاستئذان **ه** في الادب كلهم **عن ابي موسى** الاشعري
قال احترق بيت بالمدينة على اهله في ليلة فحدث به النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره .
ان هذه القلوب اوعية اي حافظة متدبرة لما يرد عليها **فخيرها
اوعاها** اي احفظها للخير **فاذا سالتم الله تعالى فسلوه وانتم
واثقون بالاجابة** من الله تعالى **فانه الله تعالى لا يستجيب دعا
من دعا عن ظهر قلب غافل** اي لانه تارك للاهتمام وجمع الهمة
للدعا ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينبا
الدعا من سويدا قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا
مخزونة عنده في سر غيبه ومنع فيها امتنعا ونوت بحسب القسمة الازلية
فلو ابرزها لحدثت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهر الخصومات واشتد
المعادات وقالوا نحن جبيلة كلنا من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ في
غيبه والقاها الى الدعا تخيلا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعا
بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم
لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبيا في حوائجهم لتسال لهم وكان

التطهر

التطهر من الدنس قبل المسالة مشروطا عليهم اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة
والسلام قل لبني اسرائيل لا يمد احد هم الي ولاحد منهم قبله مظلمة **طب
عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على
ضعفه .
ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام
تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم
بصنف من الخليقة اوجده وجعل يوم الكمال الخلق مجمعا وعيدا للمومنين
يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والاقبال
على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد **فلا تجعلوا
يوم عيدكم يوم صيام** اي لا تخصوه بذلك من بين الايام **ولكن اجعلوه
يوم فطر** وذكر لله تعالى **الا ان تخلطوه بايام** بان تصوموا يوما قبله
ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه ح فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه
تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر وان كان
العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض
الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل
الزوال اجزاه لانه لما سماه عيدا جازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر
والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام
العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سوا صام قبله او بعده
بخلاف يوم الجمعة باتفاق الخصمين تنبيـــه قال الراغب والعيد
ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك
اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان
ك هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة
ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ـــ
ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن .
ان يوم الثلاثا يوم الدم اي يوم غلبة على الدم وهيجانه فيه او يوم
لان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه **وفيه ساعة** اي لحظة وارادة
الساعة النجومية بعيد **لا يرقا** بهمزة اخره اي لا ينقطع الدم فيها لو
احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال زهير مات
عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه
كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تنبيـــه وروى ابو يعلى من حديث
الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله

Copyright ... University